عربية ودولة اسمها اسرائيل الى نظرة تدرك ان هناك شعباً اضطهد بوجود هذه الدولة وسلبت حقوقه وهو يناضل من اجل استعادتها ، والدول العربية مؤيدة له .

س : في كلامك نقطة بحاجة لايضاح ، انت تتحدث عن العالم الغربي وعن العرب ، وترى في كل منهما وحدة واحدة . اما في الواقع فليس هناك عالم غربي موحد ، ولا عرب موحدون . في الغرب طبقات رأسمالية وحكومات تمثلها، وفيه طبقات وقوى معارضة او معادية للرأسمالية . وبين العرب موالون للغرب وبينهم مؤيدون للتحرر منه . والحديث عن مبادرات اعلامية وسياسية تجاه الغرب ينبغي ان يميز شيئاً واحداً : لمن تتجه هذه المبادرات وبالتالي من اي نوع تكون . وبصورة عامة ، ومن غير رغبة في التبسيط ، يمكن القول ان القوى الغربية التي تضعها مصالحها ضد الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني سيشتد عملها ضدها اكثر كلما عرفت اهدافه بجلاء أشد . فاستقلال الشعب الفلسطيني وتحقيق دولته يتعارض مع مصالحها كلية . وهناك ، أيضاً العرب المشرفون على الثروات النفطية ولهؤلاء مصالحهم التي لا تنسجم مع اهداف الشعب الفلسطيني الوطنية ، ومثلهم عرب آخرون مرتبطون بمصالح الغرب الرأسمالي ، واذا كان السادات ابرز الامثلة في هذا السياق فهو ليس الوحيد ، فهل يجوز ان نتحدث عن غرب باطلاقه وعن عرب باطلاقهم ؟

ج : حديثي كان مقدمة عامة عن طبيعة الموقف الدولي ، ولكي نفهم حقيقة هذا الغرب فهو يتكون من مجموعات عديدة من الدول تقوم على النظام الرأسمالي ، ونظام الرأسمال يقوم على المنفعة الاقتصادية أساساً . ومن هنا ، بغض النظر عن الامور الاجتماعية ، يقع تناقض بينها مع تناقض مصالح دولها . والتناقض الاساسي البارز الآن هو بين دول اوروبا الغربية مجتمعة ومعها اليابان وبين الولايات المتحدة الاميركية .

س : ملاحظتي السابقة لم تكن عن الخلافات داخل المعسكر الرأسمالي الغربي بل الخلافات بين الرأسمالية والقوى المعارضة لها في الغرب نفسه .

ج : هذه نؤجل الحديث عنها حتى نستكمل النقطة التي بدأنا بها حول التناقض ما بين اوروبا والولايات المتحدة ، فاوروبا يقوم اقتصادها على تصدير فائض الانتاج . وهي بالتالي بحاجة ماسة الى الاسواق التي تستهلك انتاجها المتنوع . وطبقاً لاحصاءات ١٩٧٦ تستحوذ اوروبا على ٤٤,٤ بالمائة من اجمالي التصدير العالمي . وهي تعيش وتنمو عبر هذا الفارق بين ما تنتجه وما تصدره ، وتأمين الاسواق مسألة بالغة الأهمية بالنسبة لاقتصادها .

اما طبيعة الاقتصاد في الولايات المتحدة فهي مختلفة ، اذ انها تستهلك ٩٥ بالمائة من انتاجها ، وتصدر ٥ بالمائة منه وغالبيته من السيارات . ومشكلة اميركا الاقتصادية هي كيف تستثمر فائض رأسمالها المتحقق لها من السوق الداخلي . وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية كان تراكم رأسمال الولايات المتحدة مذهلاً ، ويدفعها للبحث عن سبل لاستغلاله والا لأصبحت تعاني من تضخم رهيب . ومن هنا بنيت السياسة الامبريالية الاميركية على استثمار فائض رأسالمال في الخارج وخصوصاً في الدول الصناعية حيث شاركت اميركا اوروبا في صناعتها . ومن هنا ، ايضاً ، كان الفرق النوعي في البنية الاقتصادية بينهما . وتطورت الامور في المعسكر